الفصل الثاني

الملحمة

كانت هزائم والي العراق وعجز والي الشام مظهرين من مظاهر الشلل الذي أصاب الإمبراطورية التركية من قرون، وازداد تفاقمًا في القرن الثاني عشر للهجرة، وكانا مظهرين محليين.

لكن انقطاع الحجيج التركي عامًا بعد عام جرح دائم النزيف في قلب دولة الخلافة. وامتناع الحجيج من مصر والشام والعراق وسواهما إعلان عالمي عن عجزها، فوق ما له من آثار محلية في هذه الأقطار العربية الخاضعة للأتراك، والتي صحت على مدافع الحملة الفرنسية وما جاءت به إلى الشرق من مبادئ تغري الشعوب بالحكام، وعلى كلمات "المطبعة" ذات الأحرف العربية التي جاءت بها الحملة، فكان للمطبعة أعظم الأثر في نشر العلم، فأحدثت صحوة العالم العربي، وهيأته الصحوة لقبول الأفكار الصحيحة على طول القرن الثالث عشر للهجرة في كل بلاد الإسلام؛ لتنتهي بتحرير العرب من نير الأتراك ابتداء بمصر في القرن الثالث عشر وانتهاء بالعراق والشام في القرن الرابع عشر.

ولم يمنع السعوديون الحجيج، وإنما منعوا أن يغزو أرض الحرمين ما صاحب الحج من البدع التي افتن فيها الأتراك الأفانين فيما يتعلق بالمحمل وجمال المحمل وطقوس المحمل، تسير وراءها قوافل الحجيج الوافدة من تركيا أو مصر أو الشام أو العراق.

ولقد شهدنا الناس بمصر في النصف الأول من القرن الهجري الحالي – يحتشدون لتبصر أعينهم كسوة الكعبة تحمل إليها كل عام جمال المحمل: مبرقشة هي الأخرى برقشة الكسوة، وعلى الجمل أردية نسجت خيوطها من الذهب والفضة: وكأن جمل المحمل سطلان آل عثمان ذاته؛ تتقدمه الطبول بموسيقى السلاطين، وكل أولئك مُبَدَّع في الإسلام، ويصحبه جيش مصغر بأسلحته النارية لحماية الحجيج من سراق البادية. وكانت الحكومات تحتفل رسميًا بوداع المحمل. وباستقباله.

والذين لم يحجوا، كالذين يحجون، يلمسون بدن "جمل المحمل" ويتبركون!

أما القوة العسكرية التي تصاحب الحجيج فهي إعلان تركي عن سلطان "حامي الحرمين" في البلد الآمن الذي يجب أن تبتعد الجيوش منه.

ولما استولى السعوديون على الحجاز وطبقوا شرائع الإسلام عبد الناس الله وحده، وانقطع السراق عن السرقة والعصاة عن أي معصية.

غير أن الإمبراطورية العثمانية التي نخرت عظامها تستطيع أن تشن الحرب باستعمال وال تركي طموح أشد أيدًا من واليي العراق والشام، وأكثر توقانًا لمرضاة السلطان.

وبهذا فُرِض على محمد علي – والي مصر للسلطان – أن تكون أولى حروبه، حربًا على العرب:

سير محمد علي جيشًا عدته أربعة عشر ألفًا من الترك والمغاربة إلى الحجاز في سنة ١٢٢٦ بقيادة ابنه طوسن. وتلاقى جيش طوسن والجيش العربي بقيادة عبد الله بن سعود، وكانت عدته ثمانية عشر ألفًا، وكتب النصر للعرب وانهزم طوسن بجيشه تاركًا ٧ مدافع وأربعة آلاف قتيل في أرض المعارك وقتل من العرب ستمائة.

وتعلم المنهزمون أشياء في أرض المعارك ينقلها عن الجبرتي (المؤرخ المصري) عثمان بن عبد الله بن بشر (النجدي الحنبلي): إن الأحياء من المنهزمين كانوا يقولون:

(أين النصر وأكثر عساكرنا على غير ملة، ومنهم من لا يدين بدين ولا ينتحل مذهبًا. وصحبتنا صناديق المسكرات، ولا يسمع في عرصتنا أذان، ولا تقام فريضة ولا يخطر في بالهم شعائر الدين، والقوم إذا دخل الوقت أذان المؤذنون وينتظمون صفوفًا خلف إمام واحد بخشوع وخضوع. وإذا حان وقت الصلاة والحرب قائمة أذن المؤذون وصلوا صلاة ا لخوف، فتتقدم طائفة للحرب وتتأخر أخرى للصلاة وعسكرنا يتعجبون من ذلك؛ لأنهم لم يسمعوا به فضلاً عن رؤيته – انتهى كلام الجبرتي).

وفي سنة ١٢٢٩ مات سعود وولى الإمره ابنه عبد الله.

كان سعود يحضر مجلس الشيخ فلقد ولد سنة ١١٦٥، وكان بطل حرب من شبابه، وفي إمارة أبيه، مثلما كان أبوه عبد العزيز تلميذ الشيخ بطل حروب أبيه محمد بن سعود. أما عبد الله فكان يجلس إلى عبد الله بن الشيخ ويحضر دروسه في التفسير (تفسيري ابن جرير الطبري وابن الأثير) ودروسه في الحديث (شرح صحيح البخاري)، وكان مؤهلاً للنصر مرة أخرى على الأتراك، إذ عاد إلى الحجاز جيش جديد يقوده الوالي التركي محمد علي بنفسه.

يروي ابن بشر حوادث سنة ١٢٢٩ فيقول: (حصلت الواقعة بين الترك وبين تلك الجنود الحجازية والتهامية قرب حصن نجروش، فاقتتلوا شديدًا وانهزم الترك هزيمة شنيعة، فغنم المسلمون خيامهم وقتل من الترك مقتلة عظيمة....) ثم يقول: (وفيها حج الشامي والمصري، وأبقوا عند محمد علي ذخائر وأموالاً أتوا بها من جهة الترك).

ويقول عن سنتي ١٢٢٩ و ١٢٣٠: (في هذه السنة وقعت الواقعة المشهورة بين فيصل بن سعود وبين الترك وقتل من الأتراك عددًا كبيرًا... فلما كان في العام التالي أقبل محمد علي صاحب مصر بعساكر كثيرة... ووقع كسرة في ناحية جموع المسلمين – ثم رحل فيصل... وترك الترك في بلدة تربة... ثم سار منها إلى بلدة تبالة وهي البلدة التي هدم فيها المسلمون (ذا الخلصة) زمن عبد العزيز... ورجع محمد علي إلى مصر.

ثم إن الله تعالى ألقى الرعب في قلوب الترك، فجنحوا للسلم... وأظهر التركي كتبًا معه وأنه حضر للمصالحة فوقع الصلح بينهم وانعقد بين طوسن وعبد الله على وضع الحرب بين الفئتين، وأن الترك يرفعون أيديهم عن نجد وأعمالها....).

بعث طوسون مشروع الصلح إلى أبيه ورسولين من قبل عبد الله هما عبد العزيز بن حمد وعبد الله ابن ثنيان وأحدهما ابن بنت الشيخ محمد بن عبد الوهاب وكان من قضاة الدرعية زمن سعود بن عبد العزيز.

وينقل ابن بشر قول الجبرتي في المجلد الرابع من تاريخه في هذا الصدد:

(لكأن الباشا لم يعجبه هذا الصلح... ولم يحسن إنزال الواصلين... وانصرفا إلى المحل الذي أمرا بالنزول فيه ومعهما أتراك ملازمون لصحبتهما. ودخلا إلى الجامع الأزهر وسألوا عن أهل مذهب الإمام أحمد بن حنبل وعن الكتب المصنفة في مذهبه فقير: انقرضوا.. واشتريا نسخًا من كتب التفسير الحديثة مثل الخازن والكشاف والبغوي والكتب الستة المجمع على صحتها وغير ذلك.

وقد اجتمعت بهما مرتين فوجدت فيهما أنسًا وطلاقة لسان وإطلاعًا وتضلعًا ومعرفة بالأخبار والنوادر، ولهما من التواضع وتهذيب الأخلاق وحسن الأدب والنفقة في الدين واستحضار الفروع الفقهية واختلاف المذاهب – ما يفوق الوصف).

انتصار الدعوة في معركة الدرعية:

في سنة ١٢٣١ = ١٨١٦ مات طوسن وجهز أبوه جيشًا آخر في العالم التالي يقوده ابن آخر هو إبراهيم باشا.

ونقل القائد المدفعية الثقيلة مع جيش عصري التشكيل إلى الجزيرة العربية، يقطعها من الغرب إلى الشرق، لأول مرة في التاريخ منذ حروب الردة.

ويذكر ابن بشر في حوادث سنة ١٣٣٢ أن الترك رمت الموحدين في ليلة واحدة خمسة آلاف رمية بالقنابر والقبسس وهي أجهزة دمار لا يملكونها بل لم يكونوا يعرفونها.

ودخلت سنة ١٢٣٣ وجنود إبراهيم باشا في عنيزة... وقصد أهل بريدة ونازل أهلها فأطاعوا... وبلدتي أشيفر والعيقية فاستأمنوا له وسار إلى شقرا وصالحوه.... وكاتبه أهل المحمل وحريملا وأعطوه الطاعة).

وقصد إبراهيم بالترك إلى ضرماء وكما يذكر ابن بشير (أنهم أطلقوا بين المغرب والعشاء خمسة آلاف وسبعمائة رمية ما بين قبس ومدفع وقنبر... لم يفجأ جنود نجد إلا الصراخ من خلفهم أن الترك قد خلقوك في أهلكم وأولادكم فكروا راجعين لبلدهم).

وفرق الباشا عساكره تجاه أهل الدرعية وكانت مقسمة خمسة أقسام لكل منها أسوار وأبراج لا يقل محيطها عن ١٢ كيلو مترًا: فبدأ في ١٦ أبريل سنة ١٨١٨ يحفر الخنادق يعاونه ضابط فرنسي كان في جيش نابليون يسمى Vaissaire ونصب المدافع على المدينة. ولم يضرم نار الحرب إلا بعد أن جاءه مدد من أبيه بقيادة خليل باشا بعد حصار دام خمسة أشهر.

ودامت الحرب سجالاً بين القوتين على مدى عشرة أيام متوالية بالمدافع والقبوس والقنابر والبنادق، ثم أصبحت هجمات بالسلاح الأبيض.

يقول ابن بشر (ثم وقعت وقعة غبيراء فتضاربوا من بعيد وقريب فانهزم السعوديون وتتبعهم الترك وقتل الترك منهم نحو مائة، منهم عبد الله بن محمد بن سعود ومحمد بن حمد بن مشاري ابن سعود. وأمر الباشا العساكر الشمالية من المغاربة والدالتلية أن يقدموا الحرب على أهل الدرعية. فاشتعلت السماء.... وحملت عليهم الترك..... ثم حمل الباشا وعساكره على بطن الوادي على فيصل ومن معه وإخوته ومن معهم وحملت المغاربة والدالتلية على من في جهنهم

من المتاريس الشمالية، فانهزم أهل الدرعية، فوقف فيصل وأخوه سعيد وكثير من الأعيان والشجعان فجالدوا الروم [٨١] جلاد صدق حتى ردوهم على أعقابهم وقتلوا منهم عدة قتلى.....

وكانت العساكر تتوالى من مصر إلى الدرعية، في كل أسبوع وشهر رحلة وقافلة من الطعام والأمتاع... وأهل الدرعية كل يوم ينقصون. وفي أثناء هذه الحرب أيضًا قتل فيصل بن سعود بن عبد العزيز، ثم تتابعت الاشتباكات وطال الحصار، فلما كانت صيحة السبت الثالث من ذي القعدة (١٢٣٣) حمل الترك على مخابئ أهل الدرعية وهزموهم فيها. فلما رأى عبد الله ذلك بذل نفسه للترك في ٨ ذي القعدة = ٩ سبتمبر سنة ١٨١٨ وفدى بها النساء والولدان والأموال، فخرج إليه الباشا وتصالحا على أن يركب إلى السلطان (سلطان آل عثمان) فيحسن إليه أو يسيء).

ويضيف ابن بشر: (إن كاتب الباشا ذكر أن الذي هلك من العسكر من ظهوره من مصر إلى رجوعه اثنا عشر ألف رجل. والذي قتل من أهل الدرعية في هذا الحصار [٨٢]، عدد

---

(٨١) التعبير عن الأتراك بالروم قديم. استعمله المؤرخون كابن عربشاه، وهو يتحدث عن سير تيمورلنك لمحاربة الروم قاصدًا بهم الأتراك، لحلولهم محل الروم في إمبراطوريتهم، والأتراك هم الذين سموا اسطنبول (إسلامبول) بعد إذ فتحوها، وهي مدينة القسطنطينية نسبة إلى قسطنطين إمبراطور "الروم" واستعمله الجبرتي في تاريخه للحديث عن الوعظ التركي ويستعمل أحيانًا وصف الططر (التتار) تعبيرًا عن الأتراك واستعمله ابن بشر. ويقول في بعض الأحيان هؤلاء الأروام.

(٨٢) زرنا قرية الردعية في ١٦ من يناير سنة ١٩٧٦ وهي تقع على بعد ٢٠ كيلو متر من الرياض في ملتقى طرق غبراء وسدير وصفا والحريقة والخيف – على هضبة فوق وادي حنيفة وفي شرقها آثار القلعة التي كانت تشرف على الوادي ووراءها آثار سور وبقايا قصر لآل سعود وحصن ومسجد للقصر وعلى مقربة منه آثار مسجد الشيخ محمد بن عبد الوهاب ومدرسته وداره تنحدر منه الدرجات إلى وادي بني حنيفة.

وفي سائر الجهات آثار بلدة لم يبق منها إلا قليل: أظهرها آثار البليدة حيث كانت حصون وأبراج. وكان ذكر النخل الذي تحدث عنه ابن الغنام في كتابه تاريخ نجد فقال: (وفي بليدة الفدا ذكر النخل المعروف بالفحار يأتيه النساء والرجال ويذبحون عنده بالبكور والآصال، وتأتيه المرأة إذا تأخر عنها الزواج، ولم تأتها لنكاحها الأزواج، وتضمه إليها بحضور قلب ورجاء الانفراج وتقول: يا فحل الفحول أريد زوجًا قبل الحول! هكذا صح عنهم القول، وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون).

وعلى مبعدة كيلو متر أو أقل من المباني تبدو أرض النخيل في الوادي يانعة في بسط من الرمال الصفراء، أما شوارع القرية فأزقة لا تزيد سعتها على مترين أو نحوهما... يشقها شارع لا يصل عرضه إلى ثلاثة أمتار يقطع القرية من الشمال إلى الجنوب، وفي جواره قصر الأمير، وللقصر ساحة مسورة مؤدية إلى بابه. وفي الجدران فتحات لإطلاق السهام على ارتفاع نحو ثمانية أمتار من الأرض. والقصر أطلال من الآجر. وقيبًا

كثير قيل إنه أكثر من ١٣٠٠ رجل.. قتل من آل سعود نحو واحد وعشرون رجلاً منهم فيصل بن سعود وأخوه إبراهيم وأخوه تركي.... وتوفي عبد الله بن عبد العزيز آل سعود بعد الصلح.... وقتل محمد بن عبد الرحمن بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب.. ورحل عبد الله ابن سعود من الدرعية إلى السلطان، وليس معه من قومه إلا ثلاثة رجال أو أربعة، مع العساكر إلى مصر، سار من مصر إلى الترك. وقتل هناك. رحمه الله تعالى).

وعين السلطان التركي إبراهيم باشا واليًا تركيًا على الحجاز.

* * *

يقول الجبرتي في حوادث سنة ١٣٣٤ عن مقدم الأمير عبد الله إلى القاهرة:

(وصل عبد الله الوهابي، فذهبوا به إلى بيت إسماعيل باشا بن الباشا، فلما دخل عليه (على محمد على)... قام له وقابله بالبشاشة، وأجلسه إلى جانبه. وقال له: ما هذه المطاولة؟ فقال "الحرب سجال".

قال: كيف رأيت إبراهيم باشا؟ قال: "ما قصر وبذل همته. ونحن كذلك. حتى كان ما كان من قدر المولى"

قال: أنا إن شاء الله أترجى فيك عند مولانا السلطان.

قال: "المقدر يكون" ثم ألبسه خلعة، وكان بصحبة الوهابي صندوق من صفيح.. وفي يوم الأربعاء التاسع عشر سافر عبد الله بن سعود إلى الإسكندرية وصحبته جماعة من الططر (التتار = الأتراك) إلى دار السلطنة ومعه خادم لزومه.. واستهل شهر جمادي الأولى سنة ١٢٣٤ وفيه وصلت الأخبار أيضًا عن عبد الله بن سعود أنه لما وصل إلى إسلامبول ظافرًا به

من الأطلال تقوم بيوت بعض الأهلين، وبجوارها بقايا مسجد قيل لنا إنه مسجد الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وبه محراب في العراء، في جواره بقايا جدران المسجد.

في الجانب الشرقي مساكن حديثه ومرافق للدولة لمكتب التدريب الزراعي ومدرسة محمد بن سعود. وربما بلغ عدد سكان القرية الآن نحو ألف نفس، وفي بعض المساكن أجهزة إذاعة غير مرئية (راديو) وأجهزة إذاعة مرئية (تليفزيون) وفيها هاتف (تليفون).

obeikandl.com

في البلدة وقتلوه عند باب همايون. وقتلوا أتباعه أيضًا. فذهبوا مع الشهداء – انتهى كلام الجبرتي).

* * *

وترى بادئ الرأي:

أن الجبرتي مؤرخ مصر، وعالم الأزهر في القرن الثالث عشر، وفي عصر محمد علي نفسه، قد أعلن رأي المسلمين في الأبطال من آل سعود: أنهم ذهبوا مع الشهداء.

ولسوف تقرأ بعد نحو مائة عام رأى إمام مصر (محمد عبده) حيث يقول عن محمد علي: (فليقل لنا أحد من الناس أي أعماله ظهرت فيه رائحة الدين الإسلامي الجليل؟ لا يذكرون إلا مسألة الوهابية، وأهل الدين يعلمون أن الإغارة فيها كانت على الدين) (٨٣).

---

(٨٣) وكما أعلن الجبرتي رأيه صريحًا أعلن معاصروه من العلماء غضبهم بطريقة ضمنية – ذكر الجبرتي أن العلماء قابلوا إبراهيم باشا عند رجوعه من الحجاز فلم يحسن استقبالهم مما يشير إلى أزمات ثقة منهم فيه وفيهم منهم.

وكما أعلن محمد عبده رأيه صريحًا أعلنه مؤرخ عصر محمد علي بطريقة ضمنية. فالمؤرخ المصري عبد الرحمن الرافعي لم يملك إلا السكوت عن الحرب في جزيرة العرب وهو يشيد بمحمد علي إذ تخلص من ولائه لتركيا واعتبر نفسه مصريًا. يقول الرافعي (فهذه الحروب هي إذن من أقوى دعائم الدولة المصرية المستقلة ومن أعظم أركان القومية المصرية وخاصة فتح السودان وجنوب سوريا والأناضول. فإن فتح السودان قد أمم الوحدة القومية وحروب سوريا والأناضول كانت من أقوى المقومات المصرية إذ لا يخفى أنها فتحت أذهان المصريين إلى أن لمصر شخصية منفصلة تمام الانفصال عن القومية التركية).

أما إبراهيم باشا فسيعتبر نفسه عربيًا، ويفاخر بالعروبة بغداد بلغ نضجه السياسي بعد بضعة عشر عامًا، بما حققته الجيوش المصرية على الأتراك، فالمؤرخ المصري عبد الرحمن الرافعي يذكر في هذا المقام ما جاء في كتاب (حرب مصر ضد الباب العالي في سوريا والأناضول سنة ١٨٣١ – ١٨٣٣) لمؤلفيه كادلين وباروما نصه "بينما كان الحصار مضروبًا على عكا سئل إبراهيم باشا: إلى أي مدى ستصل فتوحاته إذا تم له الاستيلاء على عكا. فقال ما معناه: إلى مدى ما يتكلم الناس وأتفاهم معهم باللسان العربي. كما يذكر ما جاء في كتاب (مهمة البارون ليو الكونت) – وكان مندوب فرنسا – بعد لقاء له بإبراهيم باشا في أعقاب واحد من انتصاراته "إن إبراهيم باشا يجاهر علنًا أنه ينوي إحياء القومية العربية وإعطاء العرب حقوقهم سواء في الإدارة أم في الجيش وأن يجعل منهم شعبًا مستقلاً... وقد سأله أحد جنوده: كيف يطعن في الأتراك وهو منهم؟ فأجابه إبراهيم باشا على الفور: أنا لست تركيًا. فإني جئت إلى مصر صبيًا. ومنذ ذلك الحين قد مصرتني شمسها وغيرت من دمي وجعلته عربيًا".

وأن عامي ١٢٢٣ – ١٢٣٤ إذا كانا عامين للتراجع فهو تراجع الذي يستحم ليهجم؛ فعقيدة الإسلام لا تنهزم، والأفكار أنوار لا تحجبها الأستار.

وأن ما دار بين محمد علي وبن عبد الله بن سعود دار بين عامل للسلطان التركي وبين أمير عربي لا يعمل إلا لله. أبوه وجده وجد أبيه أبطال حرب لم تعرف جزيرة العرب نظراء لهم من نحو قرون عشرة، حاربوا للآخرة لا للدنيا ولمقاومة خرافات أدخلها على الإسلام آباء هذا السلطان وجدوده، في حين حارب الأتراك، ليقدسوا الخرافات، ويبقوا الحرمين الشريفين حلية في لقب الخليفة التركي (حامي الحرمين) لا محل ميلاد للعقيدة الإسلامية الصحيحة! مع الاستكبار في الأرض والاستهتار بالشريعة!

وأن الحوار بين الوالي التركي وبين الأمير الشهيد كان حجاجًا من فارس مسلم يؤمن بقضاء الله، ولجاجةً من حاكم غاشم غشم آبائه من الشعوبيين الذين دمروا أو أخروا العرب في قرون عشرة.

ولما سأل الوالي التركي عن فائدة في الحرب كان في جواب البطل إنصاف للقائد واستدراك على السائل. والقائد لم يقصر وبذل همته. وكمثله كان عبد الله. والله غالب على أمره.

وفي مقام آخر يذكر المؤرخ ذاته عن البارون ".... وهنا سكت إبراهيم باشا قليلاً عن الكلام كأنما استوقفته فكرة طارئة. ثم قال: إني أبحث كثيرًا وأتساءل: لماذا تحقد الدول الأوروبية كل هذا الحقد على الأمم الإسلامية؟ قلتُ إني لم أفهم كلام سموكم. قال: نعم....."

وفي موضع آخر يذكر ما ينقله البارون لبوالكونت عن مصطفى بك ممتاز ياور إبراهيم باشا ووزير المعارف فيما بعد قوله للكونت "أنتم معاشر الفرنسيين تعترفون بالجنسية الفرنسية لمن يقيم بفرنسا عشر سنوات. أما نحن فقد جئنا إلى مصر قبل أن نتجاوز سن الصبا. فلسنا الآن أتراكًا. ولم يبق فينا ما يربطنا بهذا الشعب الذي لا يترك في طريقه أينما سار سوى دلائل الخراب... ولقد اندمجنا في أمة أخرى أرقى وأنبل وأذكى من الأمة التركية. اندمجنا في تلك الأمة العربية التي سبقت أوروبا إلى الحضارة...."

فإبراهيم باشا وياوره يردان القومية العربية إلى عناصرها الأصيلة ويباهيان بها: اللغة العربية والدين. والموقع الجغرافي الذي بمصر وبعرب. والموقف التاريخي الذي يجعل أوربة تضمر الحقد للأمم الإسلامية. والحضارة الراقية النبيلة الذكية التي سبقت أوربة وفاقت الأتراك.

لكن الدمار الذي أنزله الأتراك وأوربة بمحمد علي وبمصر في نهاية العصر جعل بعض أحفاده يلوذون بأخلاق المنهزمين ويعودون إلى اعتبار أنفسهم أتراكًا. فيقضي عليهم المصريون في سنة ١٩٥٢.

ولما أجاب الأمير العربي (المقدر يكون) كان جواب بطل حرب، علمته الرماح أن الحياة في خضوع العبيد ليست هي الحياة، وعلمته العقيدة أن الله بالغ أمره منفذ قدره؛ فتلك هي الخصيصة الأولى للموحدين.

ولما سأل الوالي التركي عن "المطاولة" كان يخشى أن تحسب عليه من ربه في إسطنبول الكلمة الصحيحة. وهي "البسالة أو المقاومة التي طالت". وكان الجواب من عبد الله جواب بطل عليم بمقادير الحروب. "فالحرب سجال". يوم لك ويوم عليك!

ولو عرف الوالي التركي قول الشاعر العربي (والدهر بالإنسان دوارى) لتوقع الهزائم المقبلة للسلطان وله، وللقوة التي لا تقوم على العقيدة الدينية أو الفضائل الإسلامية فتتساوى بذلك والدولة الوثنية، وتنزل بها صعقات السماء من فساد الحكام واختلال الأحكام واختلاف الرعية. والرعية مؤدية للحاكم ما أدى الحاكم لله.

قالوا: إن "محمد علي" نصح السلطان العثماني، ولكن السلطان أبي إلا القتل. وكلا الأمرين مفهوم. فصاحب الجيش الذي راعته بطولات الشهداء كان يتحلب لعابه أملاً، وعرقه خجلاً، ليستقر له أمر مصر وكي لا يوقع – أكثر مما أوقع – بين البلد العربي الذي حكمه والبلد العربي الذي سفك دمه.

أما السلطان فتركي آخر لا يريد أن يستقر في العرب أمر.

* * *

وإنما تضع الوقائع النبيلة المعارك الطويلة في إطارها الصحيح فتجعلها مجعل الدليل، في طريق الجهاد الطويل، لنصرة الدين. وفي طليعتها واقعتان صادقتان صدق الغريزة إذا أنطقتها الفطرة دون تزويق.

أما الواقعة الأولى: فأمر صدر في نشوة النصر في ساحة الحرب، يوم دخل الجيش السعودي مكة بعد وقعة العدوة، فأمر قائده بتدريس "كتاب كشف الشبهات" في الحرم المكي.

فتلك غاية الحرب وثمرة النصر.

والأخرى يوم جاء إلى مصر رسولاً عبد الله مع مشروع طوسن للصلح، فدخلا الجامع الأزهر يسألان عن علماء الحنابلة، ويشتريان كتب التفسير وصحاح السنة، ويبهران الجبرتي بما يفوق الوصف.

أما سائر الدلائل فيجزئ عن الإسهاب فيها السلوك العام الذي تواترت في إعلانه الوقائع على مدار ثلاثة أرباع قرن: يؤدون الصلاة وهم يحاربون، ويقسمون الفيء قسمة المسلمين. ولا يحتلون أرض العدو إذ ينتصرون، ما دام قد صحح عقيدته، فهو عندئذ مسلم داره دار إسلام جديرة بالذود عنها كديار الإسلام. ولا يكفون عن الائتمار بالمعروف والتناهي عن المنكر، ويرفعون مستوى الجماعة التي كانت تحاربهم إلى مستوى جماعتهم في العلم بأصول الدين والأدب والتهذيب والترتيب.

بهذا ارتفعت الجماعة العربية إلى ذروة عالية من السلوك الإسلامي آلت إلى الحقب التالية فضائل إسلامية يزدان بها جيل بعد جيل.

١- والتاريخ إذ يسجل انتهاء معركة الدرعية العسكرية يسجل ابتداء انتصار عقيدتها الدينية واتصالها بالعالم، وجيران سيرتها على الألسن على أقلام العلماء وفي دروسهم.

٢- أما عن الحرب فالأتراك لم يكسبوا الحرب وإن كسبوا معركة، وإنما يكون الكسب للشهداء في الدنيا، كمثل كسبهم في الآخرة، إذا بقيت رحى الحرب قادرة على أن تعود للدوران في الحياة.

ولا ينهزم جيش بقيت لدى شعبه إرادة النصر وخوض المعارك.

ولقد تكون الغداة في التاريخ يومًا أو عامًا أو أعوامًا.

ومن الهزائم ما هو أنبل من النصر ومنها ما فيه دروس للانتصار:

كان عليه الصلاة والسلام يقول: (أُحُد هذا جبل يحبنا ونحبه) ولم يعرف المسلمون هزيمة بعد أحد. وستتلاحق الانتصارات على عقيدة الدرعية فيما بعد. وعلى سواعد أبناء هؤلاء الأمراء وهؤلاء الشهداء.

٣- ولئن كان على النفس أن تجزع إذ تشهد الجيوش المسلمة تغزو أرض الحرمين لتقاتل الموحدين الصادقين، إن في هذه المعارك دلالة إثبات للجسارة الجبارة التي حارب بها الموحدون، ولجلال الاستشهاد من ألف وثلثمائة رجل هم كل الذكور القادرين على الحرب من قرية الدرعية حتى ليبلغ عدد الشهداء من الأمراء واحدًا وعشرين أميرًا بعد أمير، يتهاوون دراكًا كالأنجم المنكدرة. وإنما بلغ عدد الشهداء هذه الأرقام لأن أصحابها كانوا يدافعون عن الدين الذي خاض آباؤهم المعارك لنصرته في كل أنحاء نجد والحجاز وتهامة والعراق اليمن والشام وغيرها من بلدان الإسلام.

٤- وإذا كان عجيبًا تعاظم الظلم من أهل الأرض لأنفسهم، وطول الحصار وفداحة الدمار الذي لا تزال تنطلق به رسوم الدرعية وأطلالها، وإصرار العدو على مسحها من الموجود بالمدافع، فليس ذلك غريبًا، وإنما هو لفت للأنظار للوعد الحق عند المسلمين، أن الذي ستمحوه السماء من الوجود بعد مائة عام ونيف هو:

١- السلطان التركي وخلافة بني عثمان بتمامها - ٢- والوالي التركي ودولة محمد علي بتمامها.

أما الذي سترفعه السماء عاليًا في الدنيا فهو أسماء هؤلاء الشهداء وأبنائهم وأركان دولة عظيمة تطلع إليها أعناق الأتراك وبقية العالم.

وإنما كانت السماء تتكلم بلغة "القدر" الذي تحدث عنه عبد الله بن سعود بلسان عربي مبين وعمى عنه سلاطين الساعة من محمد علي إلى مولاه في إسطنبول.

وإذا كان التاريخ لا يعرف معركة مات فيها أكثر من أمير أو أميرين من جيش أو جيشين فإن ارتفاع القتلى من الأمراء إلى عشرة أضعاف هذه النسبة دلالة على أنهم يقتفون بدقة آثار الصحابة، فيستشهد العظماء في الصفوف الأولى هنا وهنالك: في عهد أبي بكر على هذه الأرض ذاتها في اليمامة والجبيلة وعقرباء.

في يوم مؤتة قتل أمير الجيش زيد ملاقيًا الرماح بصدره، فأخذ الراية جعفر بن أبي طالب فقاتل حتى قطعت يمينه فأخذ الراية بيساره فقطعت، فاحتضن الراية فقتل كذلك، فأخذ الراية بعده عبد الله بن رواحة فقتل، فأخذها خالد واندقت في يده أسياف سبعة!

وفي يوم أحد قال رسولا الله صلى الله عليه وسلم لأبي بكر: (عليك بابن عمك) ويقول أبو بكر: فأتى طلحة بن عبيد الله وقد نزف منه الدم، فجعلت أنضح في وجهه الماء وهو مغشى عليه، ثم أفاق فقال: ما فعل الرسول؟ فقلت: خيرًا، وهو أرسلني إليك؛ قال: الحمد لله: كل مصيبة بعده جلل).

فشهداء الدرعية كانوا أبناء لآباء، يصدق عليهم قوله سبحانه (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتًا بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم أن لا خوف عليهم ولا هم يحزنون) آل عمران ١٦٩ و ١٧٠.

* * *

وفي الناحية الأخرى تنطق أخلاق الأتراك بمنطق المنهزم، فيسلك القائد المسلك الدميم في موضع الموعظة، ويسلك أبوه مسلك سوء!

١- لقد أحضر إبراهيم باشا إلى مجلسه عقب المعركة عالم نجد ومؤلف كتاب (تيسير الحميد في شرح كتاب التوحيد) سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب، وأظهر بين يديه آلات اللهو والطرب لينال من دينه إن رضى، ومن كبريائه إن رفض الموافقة على ما يكره، ثم أرسله مع عساكره إلى المقبرة حيث أطلقوا عليه الرصاص فاستشهد!

٢- والغدر شنشنة يعرفها التاريخ لأبيه، فهو الذي ذبح ضيوفه المماليك بعد إن دعاهم إلى طعامه في وليمة [٨٤]، تتقامأ بجوارها ذكريات ولائم السفاحين من بني العباس ومذابحهم،

---

(٨٤) دعا إلى الوليمة بمناسبة سفر جيشه إلى الحجاز المماليك وأعوانهم فحرضوا في ١٨١١/٣/٣١، فحصدتهم النيران من كل جانب، ومن قبل ذلك بعامين تخلص من الزعيم المصري عمر مكرم سنة ١٨٠٩.

ومن المؤرخين من يقررون أن (محمد علي) كان يدير لجيش ذاته مذبحة في الجزيرة العربية ليتخلص من مواطنيه الألبانيين الذين تمردوا عليه سنة ١٨٠٧. ولم ينشيء محمد علي جيشًا مصريًا إلا بعد سنة ١٨٢٠.. يقول السردار إسماعيل سرهنك باشا. وهو تركي تولى نظارة المدارس الحربية في مصر في القرن الميلادي الماضي (وكان بمصر وقتئذ جيش يبلغ ٢٥ ألف مقاتل جميعهم من "الباشيوزق" الذين كانت الدولة "العثمانية" جمعتهم تحت قيادة الصدر الأعظم ضياء باشا لما أرسلته لها لإخراج الفرنسيين من مصر، فتمكن محمد علي من أن ينتخب من هذا الجيش قوة للمدافعة عن مصر تبلغ ٨٤٧٢ جنديًا من المشاة، و ١٧٠٧ من الطوبجية للقلاع والحصون، وجعل منه أيضًا قوة متحركة عددها ١٨٣٣٣ مقاتلاً انتخب منها ٦٠٠٠ من المشاة و ٢٠٠٠ من الطوبجية ومثلهم من السواري للحملة الحجازية المذكورة).

ويقول سرهنك (لما جهز محمد علي جيشًا لفتح السودان بعد حرب الوهابيين كان جيشه من الأرنئوط. كذلك لم يُدخل المصريين في الجيش إلا في الحروب اللاحقة).

والحروب اللاحقة هي التي دمرت فيها الجيوش المصرية جيوش الترك في الشام وأسيا الصغرى، وانفتحت أمامها الأبواب إلى القسطنطينية عاصمة تركيا، وهي هي الجيوش التي حاربت ضد اليونان لحساب تركيا كيما تجعل الحكم وراثيًا في أبناء محمد علي.

ويقول المؤرخ عبد الرحمن الرافعي في كتابه عصر محمد علي "وكان لمحمد علي أغراض أخرى محلية أدركها من الحملة الوهابية أهمها التخلص من طوائف الجنود الأرناءوط الذين ألفوا التمرد والشغب. فقد رأيت كيف أزداد طغيانهم وتمردهم حتى صار خطرًا على الأمن وعقبة دون استقرار سلطة الحكومة. فكانت الحملة الوهابية فرصة انتهزها ليقذف بتلك الطوائف المتمردة إلى الأصقاع النائية من جزيرة العرب لعله يستطيع في غيبتهم أن يدخل النظام في الجيش المصري وقد سعى إلى ذلك فعلاً خلال الحملة الوهابية وإن كانت ظروف الأحوال لم تمكنه من إنفاذ مشروعه فأرجأه إلى سنة ١٨٢٠".

يم تجزع كأس السوء حتى الثمالة فترقى من الغدر برعيته التي استأمنته إلى الفتك بسيده: سلطان تركيا ذاته.

والله من صفاته العدل، بعيد الانحراف دائمًا إلى الجادة. وكثيرًا ما وعظ الناس بأنفسهم، فدمرتهم أعمالهم وغدر بهم من غدروا لهم.

٣- ذلك أن ما هيأ للوالي التركي أنه انتصار على العرب بشرازم أرنئوطية وانكشارية ومرتزقة وأقنعة في الغداة بأن يؤلف جيوشًا مصرية يقودها إلى الشام صوب القسطنطينية، فتهزم جيوش السلطان في معارك حاسمة، فيغدر بجيوشه الإنجليز والفرنسيون والروس مخافة أن يهيء النصر للعرب أن تقوم دولة لهم تقبض على برزخ الدردنيل في شرق أوربة كهيئة ما قبض العرب على برزخ جبل طارق بالأندلس في غرب أوربة.

سيرى محمد علي فرنسا وإنجلترا تدمران الأسطول المصري في نافارين، وتؤلبان عليه أهل الشام وتهزمانه ومعهما الأتراك، في معاهدة تنتهي بها أعمال نصف قرن من حياته، يسرح بعدها الجيش المصري الذي أنشأه، لتحتل إنجلترا بعدها أرض مصر ذاتها وتسترجع شعوب أوربة من تركيا أراضيها في البوسنة والهرسك فبلغاريا، فاليونان، ويسترجع العرب منها أراضيهم في مصر والعراق وسورية وغيرها من البلدان العربية، ثم تولى تركيا وجهها شطر أوربة فتزداد عجزًا كمجتمع ودولة.

وفي القرن التالي أزال خلافة بني عثمان ودولتهم بتمامها قائد تركي رفع من دستور تركيا أن دينها الإسلام!

* * *

قال بعض إن منع الحجيج كان سبب الحرب؛ وقال الآخرون: إن أشراف مكة منعوا حجيج نجد من قبل، فهذا منع بمنع، لكن الأسباب أبعد. وهي عند الفريقين أسباب من أنفسهم وأسباب من موقعهم.

والحرب الوهابية انتهت سنة ١٨١٩.

أما الذي من أنفس الأتراك فمرده إلى فساد عاشت فيه الجماعة التركية أيام إدبار، من بعد عن الإسلام إلى ظلم الحكام إلى سيطرة الحريم في قصر الخليفة إلى الوزراء المرتشين في الحكومة إلى نفوذ التجار الأرمن، إلى تسليط السفراء الأجانب، إلى الغرور السلطاني والصلف التركي، إلى مجتمع لا يفقه ولا يتفقه في العلم الديني أو الدنيوي. وكانت تركيا في أعين أوربة: "الرجل المريض" لم تدخل جيوشه حربًا إلا انهزمت في حين كان السعوديون ينتصرون.

وأما الذي من موقعهم. فكونهم "خلفاء المسلمين" تفترض طاعة الشعوب لهم وثقة المسلمين فيهم فلا يسكنون عن شعب كفر أعمالهم وأذلّ كبريائهم.

وأما الذي من أنفس العرب فهو الشموخ العربي الذي حقق الانتصار تلو الانتصار على مدى نصف قرن كامل.

وأما الذي من موقعهم فإنهم من مركز النواة للإسلام، تولى شطره وجوه المسلمين على مدار الليل والنهار. وأن الجيوش السعودية وحدت العرب في الجزيرة العربية، وانتقلت بأسلحتها إلى العراق والشام.

والوحدة العربية تثير مشكلة أكبر للأتراك، لأنها بشريات الفجر الجديد؛ فالتاريخ عندئذ يعيد نفسه ضد الأتراك، بعد إذا أملى للسلاف منهم، بويهيين وسامانين وسلجوقيين وخوارزميين وتتار.

والوحدة قانون الإسلام كله. وهي فرع التوحيد الذي جاء به الدين، وشرط للنصر الذي وعد الله به المسلمين كلما اتحدوا. يقول جل ثناؤه ﴿**وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنْ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا**﴾. آل عمران/ ١٠٣:

ولا جرم إن أول أثر للحرب العثمانية على يد الوالي التركي كان تأخير قيام الوحدة للأمة العربية بعمله وعمل أبنائه بعده واستعدائهم أهل أوربة على المصريين.

وآية ذلك أن المصريين غداة خلع فاروق سنة ١٩٥٢= ١٣٧٢ – آخر الملوك من أسرة محمد علي – نصوا في دستورهم أن مصر جزء من الأمة العربية، ثم نصوا أن الشريعة الإسلامية مصدر التشريع.

وتاريخ هذه الملحمة من البطولات يضع بين يدي القارئ مجموعة من المبادئ.

أولها: أن العقيدة الإسلامية هي الطريق القاصدة للنهوض بالأمة إذا عملت بها عقول مخلصة وسواعد صادقة وجماعة متضافرة.

وثانيها: أن الوحدة هي النتيجة اللازمة لكل جهد تتأخى به الأمة إثبات ذاتها أو الذود عن كيانها.

وثالثها: الاعتماد على الذات، فالشجاعة تنبع من النفس، ولا تستورد من خارجها أو من خارج الجماعة ومبادئها.

ورابعها: اقتدر المنهج السلفي، في القرنين الثاني عشر والثالث عشر على أن يحيى الجماعة الإسلامية حياة جديدة. وأحرى بالقرن الحالي أن يشهد اقتداره على أن يوطئ الطريق الفسيح للتكنولوجيا في العالم المعاصر.

* * *

والتاريخ لا يقف عند يوم الدرعية؛ بل كان يوم الدرعية موقعةً في سنة ١٢٣٣ = سنة ١٨١٨. وكان له يوم بعده هو العاشر من رمضان في سنة ١٣٩٣ = السادس من أكتوبر سنة ١٩٧٣. وقعت فيه الحرب بين العرب وبين اليهود، ومن كان وراءهم من دول الغرب، وارتفع فيه صوت حفيد لمحمد بن سعود ومحمد بن عبد الوهاب معًا هو الملك فيصل بن عبد العزيز.

وحَنَى العالم كله، كاماته له. وطار رئيس الولايات المتحدة إليه. وفيما بين اليومين مائة وسبعون عامًا من السياسة والحرب يمكن الحديث عنها بكلمات.

* * *

حمل الجيش الغازي الأحياء من آل سعود وأبناء الشيخ وأبناءهم إلى مصر بحريمهم وذراريهم سنة ١٢٣٤، ولم يبق منهم بالجزيرة العربية إلا من اختفى أو هرب ليعيدوا الدولة من جديد بعد خمس سنين سنة ١٢٣٩ على يد الأمير "تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود"[٨٥].

فحارب الأمير تركي أهل الرياض في سنة ١٢٤٠، واستقر له الأمر في نجد.

---

(٨٥) عبد الله بن محمد بن سعود أخو عبد العزيز بن محمد بن سعود. وعبد الله رأس الفرع الثاني من حفدة محمد بن سعود، وما يزال الملك فيهم.

obeikandl.com

وفي سنة ١٢٤٣ قدم ابنه فيصل من مصر هاربًا من الروم المسيطرين في مصر، وفي سنة ١٢٤٩ قتل تركي بمؤامرة فثأر له ابنه فيصل وتولى الإمارة. فأرسل إليه محمد علي قائده خورشيد باشا فحاصره حتى قبض عليه وأرسله إلى مصر فبقى زمنًا ثم هرب من القلعة، فبلغ نجدًا، واستقر في عنيرة. وانطلق يغزو البلدان حتى احتل الرياض سنة ١٢٦٣ وفي سنة ١٢٦٤ غزا عُمان والقصيم. ثم خلفه ابنه عبد الله وقد عقدت بريطانيا معه معاهدة سنة ١٨٦٦ على ألا يتعرض لها في مشيخات الخليج بعد إذ خيب الله سعيها وأملها وشماتتها في العرب.

جاء في تقرير المستر فرانس واردن الذي قدمه لحكومة الهند عقب معركة الدرعية: (هكذا قامت وسقطت، ويؤمل ألا تقوم مرة ثانية، تلك الجماعة الشاذة التي شجعت الغارات البحرية في الخليج وبحار الهند بدرجة من النجاح وجرأة وحشية لا تفوقها غير بشاعة الجزائريين في أوربة).

وأعلن القنصل البريطاني في مصر شماتة قومه بقوله: (عصابة من اللصوص ثبت أنها أكثر تعصبًا وأشد عداوة من أعداء الدين الذين حاولت العصابة أن تحل محلها) [٨٦].

---

(٨٦) انتهت الحروب الصليبية في الشرق وطرد الأشرف خليل بن قلاوون سلطان مصر الصليبيين من عكا سنة ١٢٩١ ميلادية فاتجهوا إلى الغرب في الأندلس ليجلوا عنها المسلمين فتم لها ما أرادوا، وسقطت غرناطة سنة ١٤٩٢ ميلادية وابتدأ قرن الكشوف الجغرافية، واتجهت أوربة صوب الهند عن طريق الغرب تفاديًا لبلاد المسلمين في شرق البحر الأبيض فاكتشفوا أمريكا بالصدفة، وداروا حول أفريقية لتصل البرتغال إلى الهند، وفي سنة ١٥١١ خطب (البوكرك) فأعلن وجوب اقتلاع الإسلام من جذوره في مكة والقاهرة، وظهر الأسطول البرتغالي في ينبع ثغر المدينة المنورة فأغرقه أسطول مصري.

وفي سنة ١٦٠٠ تابعت إنجلترا مغامراتها الاستعمارية في المحيط ا لهندي لتقضي على دولة الإسلام القديمة في الهند ثم أسست شركة الهند الشرقية واستعمرتها وأنشأت مركزًا تجاريًا في البصرة بالعراق سنة ١٦٤٣. وفي سنة ١٧٥٠ أنشأت وكالة لها في بغداد.

وفي سنة ١٧٩٩ احتلت جزيرة بريم عند مدخل بوغاز باب المندب.

وفي سنة ١٨٠٠ بدأت تدخل الخليج العربي، فعقدت معاهدة مع سلطان مسقط وكثر نشاط إنجلترا في الخليج في عهد ولاية محمد علي على مصر وسيطرته على البحر الأحمر.

وفي سنة ١٨٣٩ استولت على (عدن) في مدخل البحر الأحمر وفي سنة ١٨٨٢ احتلت مصر، وفي سنة ١٨٩٩ عقدت معاهدة مع آل الصباح في الكويت. وكانت دائمًا ترقب في حذر نجاح آل سعود.

وفي سنة ١٨٩١ انتفض على السعوديين واليهم على حائل – عبد العزيز بن الرشيد وكان عثماني الولاء، فغادر السعوديون نجد وأميرهم عبد الرحمن بن فيصل ومعه أبناؤه التسعة إلى الأحساء ثم إلى الكويت.

وكان ابنه عبد العزيز في العاشرة فلما ناهز العشرين قاد فيلقًا من ستين رجلاً من الإخوان، واحتل به الرياض سنة ١٩٠١م = ١٣٥٩هـ وأقام الدولة وبايع عبد الرحمن لابنه المنتصر. واقتصر على تسديد خطاه ونصحه، فسارت فيالقه من نصر إلى نصر.

وبدأ بعبد العزيز التاريخ العالمي للدولة الجديدة وللدعوة في القرن الرابع عشر للهجرة والعشرين للميلاد [٨٧].

---

(٨٧) أمراء الدرعية الذين ولوا الإمارة قبل محمد بن سعود:

١- مانع ٢- ربيعة ٣- موسى ٤- إبراهيم ٥- فحران ٦- ربيعة ٧- فرحان ٨- رطبان ٩- ناصر ١٦٧٣ ١٠- محمد ١٦٩٤ ١١- إبراهيم ١٦٩٥ ١٢- إدريس ١٦٩٦ وكل هؤلاء سعوديون، ١٣- سلطان بن حمد القيسي (غير سعودي) ١٤- عبد الله بن حمد القيسي (غير سعودي قتل سنة ١٧٠٨) ١٥- موسى ١٧٢٠ ١٦- سعود ١٧٢٤ ١٧- زيد ١٧٢٦ ١٨- مقرن ١٧٢٦ ١٩- زيد ١٧٢٦ ٢٠- محمد بن سعود آخر شيخ وأول أمير.

أمراء الدولة وملوكها في مراحلها المختلفة ومدة حكم كل منهم.

١- محمد بن سعود (١١٥٨ – ١٢٠٨ = ١٧٢٥ – ١٧٦٥.

٢- عبد العزيز بن محمد بن سعود (١٢٠٨ – ١٢١٨) = (١٧٦٥ – ١٨٠٣).

٣- سعود بن عبد العزيز – مشاري – خالد (١٢١٨ – ١٢٢٩) = (١٨٠٣ – ١٨١٤).

٤- عبد الله بن سعود (١٢٢٩ – ١٢٣٤) = ١٨١٦ – ١٨٢٠.

٥- تركي بن عبد الله ١٢٤٠ – ١٢٤٩ = (١٨٢٠ – ١٨٣٩).

٦- فيصل بن عبد الله (١٢٤٩ – ١٢٥٤)

٧- مشاري بن سعود (١٢٣٣ – ١٢٤١)

٨- خالد بن سعود (١٢٥٤ – ١٢٥٧) = (١٨٣٧ – ١٨٤١).

٩- فيصل بن عبد الله (١٢٤٩ – ١٢٨٢) = ١٨٩٥.

١٠- عبد الله بن ثنيان (١٢٥٧ – ١٢٥٩).

١١- عبد الله بن فيصل (١٢٨٢ – ١٢٩١).

١٢- عبد الرحمن بن فيصل (١٢٩١ – ١٣٠٩).

١٣- الملك عبد العزيز عبد الرحمن (١٣١٩ – ١٣٧٣) (١٩٠١ – ١٩٥٤).

١٤- الملك سعود بن عبد العزيز (١٣٧٣ – ١٣٨٣) (١٩٥٤ – ١٩٦٤).

١٥- الملك فيصل بن عبد العزيز (١٣٨١ – ١٣٩٥) (١٩٦٤ – ١٩٧٥).

obeikandl.com